الأمـــم المتحـــدة S/PV.7729

مجلس الأمن

مؤقت

السنة الحادية والسبعون

الجلسة ٧٧٢٩

الخميس، ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٦، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس	السيد دولاتر	(فرنسا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد سافرونكوف
	إسبانيا	السيد دي لا كابي غارسيا
	أنغولا	السيد غاسبار مارتنس
	أوروغواي	السيد بيرموديث
	أوكرانيا	السيد يلتشينكو
	جمهورية فنزويلا البوليفارية	السيد ميننديث غراتيرول
	السنغال	السيد سيس
	الصين	السيد ليو جايي
	ماليزيا	السيدة أدنين
	مصر	السيد أبو العطا
	المملكة المتحدة لبريطانيا لعظمى وأيرلندا الشمالية	السيد رايكروفت
	نيوزيلندا	السيد فان بوهيمن
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد بريسمان
	اليابان	السيد أكاهوري

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن**. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-0506, (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org).

1620196 (A)

الرجاء إعادة التدوير

وثيقة ميسّرة

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

إقرار جدول الأعمال

أُقر جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

الرئيس (تكلم بالفرنسية): وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد نيكولاي ملادينوف، المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط والممثل الشخصي للأمين العام، للمشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أعطي الكلمة الآن للسيد ملادينوف.

السيد ملادينوف (تكلم بالإنكليزية): على مدار العقود الماضية، تولد توافق آراء واسع حول فهم مفاده أن حل النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي لا يمكن أن يتأتى إلا على أساس حل الدولتين. وقبل الفلسطينيون والإسرائيليون تلك الرؤية. كما أبدت بلدان المنطقة موافقتها على هذه النتيجة مراراً وتكراراً.

وفي مطلع حزيران/يونيه، اجتمع في باريس الأمين العام ووزراء من نحو ٣٠ بلداً، لمناقشة كيفية تقديم الحوافز التي يمكن أن تطلق الزخم نحو ذلك الهدف. والرسالة الأساسية لاجتماع باريس كانت واضحة — يجب أن نتصرف بحزم الآن، وإلا فإننا سنظل نواجه تداعيات مدمرة لسنوات مقبلة.

وعلى الرغم من جميع هذه الجهود، ومن بقاء رؤية الدولتين الهدف المعلَن لكلا الطرفين، فإنّ النزاع مستمر. والتوجهات السلبية في الميدان ما فتئت تعرّض آفاق السلام للخطر. والأمل يتضاءل مع تآكل دوائر السلام في كلا الجانبين، بعد أن كانت كبيرة ذات يوم. والمتطرفون ينهضون ساعين إلى تحديد الخطة وتشكيل الواقع. والتشدد يغذي الخوف، وعدم الثقة المتبادل يولِّد اليأس، وهذا كله يعزز العنف والإرهاب في نهاية المطاف.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، اهتزت إسرائيل جراء اعتداء إرهابي وحشي. ففي مساء ٨ حزيران/يونيه، أطلق فلسطينيان النار في قلب تل أبيب، ممّا أدى إلى مقتل أربعة إسرائيليين وإصابة تسعة آخرين بجروح. وقبل ساعات قليلة فقط، طُعِنت فتاة إسرائيلية عمرها ١٣ عاماً بوحشية حتى الموت، على يد مهاجم فلسطيني دخل إلى منزلها في الضفة الغربية. وفي ٢١ حزيران/يونيه، أطلقت القوات الأمنية الإسرائيلية النار على فتىً فلسطيني وقتلته على طريق سريع.

وإذا اعتُبِر الحدثان الأولان عملين إرهابيين بوضوح، وأشير إلى الثاني أنه ''خطأ'' أودى بحياة بريئة، فإنَّ جميع الحوادث الثلاثة توضح أجواء الرعب التي عاش فيها الفلسطينيون والإسرائيليون على السواء طوال أجيال. وإنني أُدين بشكل قاطع جميع تلك الخسائر المأساوية في الأرواح. ومن المؤسف أنَّ كلتا المأساتين تقدِّمان غذاء سياسيا لدعاة الانقسام العابثين، ممَّا يزيد تقويض الثقة بين المجتمعات المحلية. وإنني أقدم تعازيَّ الصادقة لعائلات الضحايا، وأدعو السلطات إلى تقديم المسؤولين عن تلك الأفعال للعدالة سريعا.

ولا يمكن تجاهل الإحباط الفلسطيني؛ كما لا يمكن التغلب عليه بتدابير أمنية عدوانية، وباعتقالات وبهدم المنازل العقابي. ولا يمكن معالجته بينما الوزراء الإسرائيليون يتجاهلون علناً أصل فكرة دولة فلسطينية، أو يدعون إلى الضم التام للمنطقة جيم؛ كما أنَّ العنف والإرهاب اللذين يؤججهما الغضب لن يؤديا إلى دولة فلسطينية. ولا يمكن قيام مستقبل هادئ لكلا الشعبين على خلفية البيانات التي تمجِّد الإرهاب وتبرِّر القتل. والاحترام المتبادل لا يمكن أن يأتي نتيجة عمليات الطعن وإطلاق النار والدهس بالسيارات.

وإدراكاً من المجموعة الرباعية المعنية بالشرق الأوس للحاجة المُلِحَّة إلى عكس اتجاه هذه الدينامية المدمرة، فقد عملت مع الأطراف وأصحاب المصلحة الإقليميين الرئيسيين على مناقشة كيفية الحفاظ على الحل القائم على وجود دولتين.

وفي أيلول/سبتمبر الماضي، أعربت المجموعة الرباعية عن قلقها الشديد حيال التوجهات الميدانية، وعن دعمها القوي للخطوات الهامة التي من شأنها أن تسهم في تحقيق استقرار الحالة، وتُظهِر تقدّماً هاماً نحو واقع دولتين، وتستعيد الاعتقاد بين الفلسطينيين والإسرائيليين بأنَّ السلام التفاوضي يبقى قابلاً للتحقيق. وفي شباط/فبراير، لاحظت المجموعة الرباعية غياب مثل تلك الخطوات البنَّاءة، وقررت إعداد تقرير بشأن الحالة الميدانية، يتضمن توصيات حول كيفية المضيّ قدُماً. ويسرني أنني أستطيع تقديم إحاطة إعلامية إلى مجلس الأمن اليوم بشأن استنتاجات التقرير.

واسمحوا لي أن أبدأ بشكر الرئيس عباس ورئيس الوزراء نتنياهو، وفريقَي عملهما، على مشاركتهما ومساهمتهما البنَّاءتين، اللتين بدونهما لم يكن إعداد التقرير ممكنا. وفي إتمام عملنا بتوافق الآراء، استرشدنا في المجموعة الرباعية بالاعتقاد بأنَّ دورنا هو بناء الجسور وتبيان الحقائق بدون تحيز، وبالمشاركة البنَّاءة مع الطرفين، والمنطقة والمجتمع الدولي الأوسع، بغية إيجاد سبيل بنَّاء للمضي قدُماً.

إنَّ التقرير لن يقدِّم استعراضا كاملاً للجوانب الإنسانية والسياسية والقانونية والأمنية للحالة. فهو يركِّز على المخاطر الرئيسية على تحقيق سلام تفاوضي، ويقدم توصيات بشأن كيفية المضي قدُماً. وتتعهَّد فيه المجموعة الرباعية بدعمها الفعال لإنهاء النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني على أساس قرارَي مجلس الأمن ٢٤٢(١٩٦٧) و ٣٣٨(١٩٧٣). وتؤكد مجدداً أنَّ نتيجةً تفاوضية متمثلة بالحل القائم على وجود دولتين، تلبي الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية والتطلعات الفلسطينية إلى إقامة الدولة والسيادة، وتُنهي الاحتلال الذي بدأ في عام ١٩٦٧، وتحل جميع مسائل الوضع الدائم، هي السبيل الوحيد لتحقيق سلام دائم.

لكنَّ المجموعة الرباعية تعتقد أنه يمكن الآن إحراز تقدم ميداني هام من قِبَل كل جانب على حدة، بما يُثبت التزاماً صادقاً بدفع هدف الدولتين قدُماً. ولتلك الغاية، هناك حاجة مُلِحَّة إلى تقيُّد كلا الجانبين بالتزاماهما الأساسية وفقاً للاتفاقات القائمة، واتخاذ الخطوات للحؤول دون ترسيخ واقع دولة واحدة من الاحتلال والنزاع المطوَّلَين.

واسمحوا لي أن أحدد التوجهات الثلاثة التي استنتج تقرير المجموعة الرباعية أنها تقوِّض بشدة الأمل بالسلام. أولها هو العنف والإرهاب المتواصلان والتحريض الذي يؤججهما. والثاني هو سياسة التوسع الاستيطاني المستمرة، والسياسات ذات الصلة في الضفة الغربية. والثالث هو الحالة في غزة وفقدان السيطرة عليها من جانب السلطة الفلسطينية. وأود أن أؤكد مجدداً أنَّه يمكن ويجب عكس اتجاه هذه التوجهات السلبية بصورة عاجلة، بغية التقدم ميدانيا بالحل القائم على وجود دولتين.

وسيقدم التقرير مزيداً من التفاصيل بشأن هذه التوجهات، ويستفيض في أسباب قلقنا حيالها في المجموعة الرباعية. والهدف الرئيسي من التقرير ليس إلقاء اللوم، بل إيجاد سبيل للتقدم في دعم الهدف الذي نتشاطره جميعاً، وهو تحقيق حل تفاوضي قائم على وجود دولتين. ونأمل أن نرسم مساراً بنَّاءً يسهم في المضيِّ قدُماً بهذا الحل القائم على وجود دولتين ميدانيا، ونهيئ الظروف الضرورية لمفاوضات مجدية في المستقبل.

ويشمل التقرير توصيات لكلا الجانبين، وبالتحديد للفلسطينيين والإسرائيليين في ما يتعلق بالعنف، والتحريض عليه، والبناء الاستيطاني الإسرائيلي والسياسات ذات الصلة، والوحدة الفلسطينية وبناء المؤسسات. وهو يؤكد دعوته إسرائيل، منذ أيلول/سبتمبر من السنة الماضية، إلى تنفيذ تغييرات إيجابية وهامة في السياسات العامة، ولا سيما في المنطقة جيم، بما ينسجم مع فكرة الانتقال إلى سلطة مدنية فلسطينية أوسع، على النحو المتوخّى في اتفاقات سابقة. وكما ذكرت المجموعة الرباعية آنذاك، فإنه يمكن إحراز تقدم في مجالات الإسكان، المياه، الطاقة، الاتصالات، الزراعة والموارد الطبيعية مع احترام احتياجات إسرائيل الأمنية المشروعة.

وعلى أساس التقرير، آمل للطرفين أن يعملا مع المجموعة الرباعية بغية المضي بالعملية قدُماً بصورة بنَّاءة. وحالما يُنشر النص الكامل للتقرير – وهو ما نأمل أن يتم صباح غد – أشجع أيضاً مجلس الأمن على الترحيب به ودعم جهود المجموعة الرباعية

ختاماً، أود أن أؤكد مجدداً الحاجة المُلِحَّة إلى أن يشارك الطرفان في تنفيذ التوصيات الواردة في التقرير. وقد حدَّدت المجموعة الرباعية سلسلة من الخطوات المعقولة التي يمكنها أن تضع الإسرائيليين والفلسطينيين بثبات على مسار ميسَّر نحو إحلال سلام شامل، مع تداعيات تاريخية للمنطقة بأكملها، إذا نُفِّذت بإخلاص وحزم وبدعم المجتمع الدولي. ولكن اسمحوا لي أن أكون واضحاً بصورة قاطعة أيضاً، إنه لا يمكن تحقيق اتفاق وضع دائم ينهي النزاع، إلا عبْر مفاوضات ثنائية مباشرة، لا يمكن الحكمُ مسبقاً على نتيجتها بخطوات انفرادية.

وكما قال الأمين العام في القدس قبل يومين،

> ”لا يمكن إيجاد حلٍّ للنزاع بدون الاعتراف بأنَّه لدى كلا الفلسطينيين واليهود صلة تاريخية ودينية بهذه الأرض لا يجوز إنكارها. ولا يمكن أن يأتي حل من خلال العنف؛ بل يجب أن يستند إلى الاحترام المتبادل والاعتراف بالتطلعات المشروعة لكلا الشعبين. كما لا يمكن فرض حل من الخارج؛ بل يجب أن يرتكز على المفاوضات المباشرة بشأن مسائل الوضع النهائي.“

والمستقبل الهادئ على المحكّ هنا. واتخاذ خطوات جريئة لتجاوز التفاهات الجوفاء، والاتهامات المتبادلة، وفقدان الثقة المتجذر عميقاً، سيستطلب قيادة ورؤية ما انفكتا غائبتين بقوة عن هذا النزاع لفترة طويلة جداً. وقد حان الوقت لكي يرتقي كلا الجانبين إلى مستوى التحدي. ويمكنني أن أؤكد لكم، سيادة الرئيس، أنَّ الأمين العام، بما يشمل دوره في المجموعة الرباعية، سيواصل بثبات دعمه الإسرائيليين والفلسطينيين في تجاوز انقساماتهم، وتحقيق حل عادل ودائم للنزاع، وإقامة دولة فلسطينية تعيش جنباً إلى جنب مع دولة إسرائيل في سلام وأمن واعتراف متبادل.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر السيد ملادينوف على إحاطته الإعلامية.

وقبل دعوة أعضاء المجلس إلى مشاورات غير رسمية لمواصلة مناقشتنا بشأن الموضوع، وبما أنّ هذه هي آخر جلسة مقررة للمجلس في شهر حزيران/يونيه، فإنني أود الإعراب عن تقدير وفد فرنسا الصادق لأعضاء المجلس، وبخاصة زملائي الممثلين الدائمين، وفريق عمل كل منهم، وأمانة سرِّ المجلس، على الدعم القيِّم جداً الذي قدموه لنا.

لقد كان شهرا حافلا للغاية بالعمل، وشهرا توصلنا فيه إلى توافق الآراء على المسائل العديدة الهامة الواقعة في نطاق اختصاصنا. وما كان بوسعنا أن نفعل ذلك لوحدنا، بطبيعة الحال، أو بدون العمل الجدي والدعم والإسهام الإيجابي الذي قدمته جميع الوفود والممثلين والأمانة العامة، فضلا عن موظفي خدمات المؤتمرات المعنيين. وإذ نصل إلى نهاية فترة رئاستنا للمجلس، أعلم أنني أتكلم باسم أعضاء المجلس حين أتمنى لوفد اليابان حظا سعيدا في شهر تموز/يوليه.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٢٠.